

310 - احاديث الشمائل النبوية ﷺ ذكر ما جاء في حشية رسول

الله ﷺ وجلسه واتكائه (الشيخ عبد الرزاق البدر)

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه أجمعين - [00:00:02](#)

اما بعد ذكر ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسه واتكائه عليه الصلاة والسلام والمشية اسم للهيئة وهميئه صلى الله عليه وسلم في المشي اكمل الهدي - [00:00:18](#)

وكان وسطاً كما هو الشأن في اموره كلها عملاً بقول الله تعالى وقصد في مشيك. اي ليكن مشيك وسطاً بين الافراط والتفرط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ولا رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:36](#)
كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت احداً اسرع في مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما الأرض تطوى له اذا لنجهد انفسنا وانه لغير مكتثر. اخرجه الترمذى - [00:00:56](#)

قوله ولا رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل ولا رأيت انساناً وانما قال ولا رأيت شيئاً ليعلم كل ما رأاه من انسان او قمر او شمس او غير ذلك من الاشياء الحسنة الجميلة - [00:01:12](#)

قوله كأن الشمس تجري في وجهه اي لشدة اشراقة وجهه صلى الله عليه وسلم وتتأله يخيل للناظر ان الشمس تتلألأ في وجهه قوله وما رأيت احداً اسرع في مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:31](#)

كأنما الأرض تطوى له اي كان الأرض تدنى ويقرب بعضها من بعض قوله انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكتثر. اي يمشي هذا المشي لا عن اجهاد نفس ولا تكفل وانما هو مشيه صلى الله عليه وسلم المعتاد - [00:01:50](#)

ومع ذلك فان الصحابة يجهدون انفسهم اذا مشوا معه. وفي هذا اشاره الى قوة بدنه عليه الصلاة والسلام وعن ابراهيم بن محمد من ولد علي ابن ابي طالب قال كان علي اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اذا مشى تقلع - [00:02:09](#)

كأنما ينحط من صلب قوله كان اذا مشى تقلع اي لا ينهض قدمه من الارض فهوظ المتماوت المتكاسل وانما ينهظها بقوه ويمشي بقوه لكمال قوه بدنه عليه الصلاة والسلام قوله كانما ينحط من صلب اي كانه ينزل من مكان مرتفع - [00:02:32](#)

واما جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجلسة بالكسر اسم للهيئة والمراد بيان هيئة جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم واما جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالجلسة بالكسر اسم للهيئة - [00:02:55](#)

والمراد بيان هيئة جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيلة بنت مخرمة انها رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخلص في الجلسة ارعدت من الفراغ - [00:03:14](#)

اخوجه ابو داود هذا الحديث قد سبق ذكر طرف منه وهو حديث طويل في قصة اسلامها رضي الله عنها قوله وهو قاعد القرفصاء ذكر اهل العلم رحمهم الله لهذه الجلسة - [00:03:37](#)

صفتين الاولى ان يجلس الرجل على بيته ويضم فخذيه الى بطنه ويشد هما بيده وصفت بهذه الصفة لأن الجسم يتصرف اي يتجمع ويتنضم بعضه الى بعض وهذه الصفة يقال لها ايضا الاحتباء - [00:03:53](#)

الصفة الثانية ان يجلس معتمداً على ركبتيه كجلسة التشهد ثم يلصق بطنه على فخذيه ويجعل يديه تحت ابطيه قوله ارعدت اي

اصابتني رعدة وهي ارتعاش البدن من الفرق اي من الخوف - 00:04:16

لما جعل الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم من مهابة وعن عباد ابن تميم عن عميه رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى متفق عليه - 00:04:37

عم عباد هو عبد الله ابن زيد ابن عاصم رضي الله عنه صحابي جليل شهد العقبة وبدرها وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي اري الاذان في النوم - 00:04:58

شارك في قتل مسيلمة الكذاب قوله مستلقيا اي نائما على قفاه قول واضعا احدى رجليه على الاخرى يستوي في ذلك وضع احدى الرجلين الاخرى والقدمان ممدودتان او باقامة احدى القدمين وجعل الاخرى عليها - 00:05:13

وهذه الهيئة يفعلها الانسان احيانا للراحة اذا احتاج اليها وليس هيئة مألوفة يفعلها الانسان ابتداء فلذلك لا تفعل غالبا في المجامع وانما يفعلها الانسان اذا كان خاليا في المسجد او في غيره - 00:05:35

او كان بين عدد يسير من رفقته واحتاج اليها وقد روى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتمال الصماء - 00:05:53

والاحتباء في ثوب واحد وان يرفع الرجل احدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على ظهره قال اهل العلم في الجمع بين الحديثين يحمل حديث النهي فيما اذا كان الانسان لا يؤمن - 00:06:08

ان تنكشف عورته كالمؤترر اما ان امن ذلك المتسرول فلا حرج عليه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتبى بيديه - 00:06:24

قوله احتبى بيديه الاحتباء هو ان يجلس الانسان على مقعدهه ويضم البطن والساقيين الى الفخذين ويقبض بيديه من امام ساقيه او يدبر قطعة من القماش من وراء ظهره بدلا من اليدين - 00:06:43

وهي جلسة تريح البدن وتغنى الانسان عن الاتكاء الى جدار او نحوه وقد اسماها قالوا الاحتباء حيطان العرب وقد وردت في هيئة جلسته صلى الله عليه وسلم احاديث اخرى غير هذه منها ما جاء من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه في سنن ابي داود بساند ثابت -

00:07:00

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا واما ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم التكأة ما يت肯 عليه - 00:07:27

من وسادة او مخدة او نحو ذلك حال الجلوس عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكتئا على وسادة على يساره اخرجه الترمذى قوله متكتئا على وسادة على يساره اي على جنبه اليسير - 00:07:44

وقد يت肯 على جنبه اليمين وهذا الاتكاء قد يحتاج اليه الانسان لانه يريح الجسم وعن عبدالرحمن بن ابي بكرة عن ابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم باكبر الكبار - 00:08:04

قالوا بلى يا رسول الله قال الاشتراك بالله وعقوق الوالدين قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكتئا قال عادة الزور او قول الزور قال فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى قلنا ليته سكت متفق عليه - 00:08:23

قوله الا احدثكم باكبر الكبار؛ هذا الاسلوب كثيرا ما يستعمله صلى الله عليه وسلم في احاديثه وهو مفيد في التعليم والتوجيه لما فيه من جذب القلوب وشد الانتباه اراد صلى الله عليه وسلم - 00:08:47

ان يخبر باكبر الكبار ليتقىها المسلم فلا يقع فيها فكما انه مطلوب من المسلم ان يعرف الخير ليعمل به فكذلك مطلوب منه ان يعرف الشر ليجتنبه وكيف يت肯 من لا يدرى ما يت肯 - 00:09:04

وقد افرد العلماء رحمة الله مصنفات خاصة بالكبار من انفسها كتاب الكبار للامام الذهبي رحمه الله وينبغي على الاباء ان يعنوا بهذا الكتاب مع اهليهم واولادهم قراءة ولو مرة في العمر حتى يعرفوا الكبار ويقفوا على ما اعد الله سبحانه وتعالى - 00:09:24

لفاعليها من العقوبات ليكونوا منها على حذر قوله الاشتراك بالله هذا اكبر الكبار واعظم الظلم قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم

وهو تسوية غير الله بالله في شيء من خصائص الله سبحانه وتعالى وحقوقه - [00:09:47](#)

فمن اعطى غير الله شيئاً من خصائص الله في ربوبيته او في اسمائه وصفاته او شيئاً من حقوقه كالدعاء والذبح والنذر او غير ذلك من العبادات فانه يكون بذلك مشركاً - [00:10:10](#)

مرتكباً اكبر الكبائر قوله عقوبة الوالدين العق هو القطع وعقوبة الوالدين كلمة تجمع كل اساءة للوالدين وذكر النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة الوالدين عقب كبيرة الشرك دليل على عظم حقهما وخطورة عقوبهما. وقد قرن الله سبحانه في غير موضع من القرآن حقهما بحقه سبحانه - [00:10:27](#)

فمن ذلك قوله تعالى وقضى ربكم الا اياته وبالوالدين احساناً وقوله ان اشكر لي ولوالديك قوله وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكتئاً اي عندما قال صلى الله عليه وسلم الاشراك بالله وعقوبة الوالدين كان متكتئاً - [00:10:53](#)

ثم جلس ويستفاد منه انه لا حرج على الانسان ان يتكتئ وهو يلقي بعض مسائل العلم قول وشهادة الزور او قول الزور الشك من الراوي وقد جاء في صحيح البخاري وقول الزور وشهادة الزور بدون شك - [00:11:16](#)

والزور هو التغطية والتلبيس واظهار الاشياء على غير حقائقها زوراً وبهتاناً وشهادة الزور تفسد المجتمع وتضييع الحقوق قوله فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وحتى قلنا ليته سكت - [00:11:34](#)

اي شفقة عليه صلى الله عليه وسلم ورحمة به وعن علي ابن الاقمر قال سمعت ابا جحيفه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اكل متكتئاً في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حال الاتكاء - [00:11:52](#)

وقد قيل في علة ذلك ان الاتكاء جلسة تعطي الانسان شيئاً من الشره والاكثر من الطعام هذا وبالله وحده التوفيق والسداد نسأل الله جل وعلا ان يوفقنا اجمعين لكل خير وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:12:12](#) والله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:37](#)